معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق معرفة الوحدانية على ما ابرز للخلق
من الاسامى والصفات الربانية ومعرفة الحقيقة اذ لا سبيل اليها
لاستماع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله ولا يحيطون به علما وقال
الاستاد لا يخفى على الحق شيا من ما بين احوالهم ولا من انتهاء اماكنهم
ثم الكناية فى قوله به يحتمل ان تعود الى ما بين ايديهم وما خلفهم ويحتمل
ان تعود الى الحق سبحانه وعز شانه وهو طريقة السلف يقولون
يعلم الله ولا يحيط به العلم كما قالوا انه يرى ولا يدرك وعنت الوجوه
للحى القيوم اى ذلت وجوه المتجبرين وخضعت وجوه المطيعين وقد
خاب من حمل ظلما اى وقد خسر من كان من الظالمين ومن يعمل
من الصالحات بعض الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة
فى السيات ولا هضما ونقص فى الحسنات وقرا ابن كثير لا يخف بالنهى
وهو بمعنى النفى وافاد الاستاد ان العمل الصالح ما يصلح لقبوله
ويصح كونه وسيلة لوصوله وهو المجرد عن الافات الموافق بحقيقة
الامر فى الطاعات ويقال العمل الصالح ما لم يستعمل فاعله عليه
اجرا وقوله وهو مؤمن اى فى المآل كما هو مومن فى الحال او هو مومن مصدق
لربه انه لا يعطى المومن شيا لاجل ايمانه ولكن بفضله واحسانه فانما
ايمانه امارة ذلك لا موجب لما هنالك وكذلك انزلناه اى الكتاب
لفضل الخطاب قرانا عربيا مقروا جليا وصرفنا فيه من الوعيد
كررنا فيه النوع الاكيد من جنس الوعيد لعلهم يتقون المعصيان
الاكيد او العذاب الشديد او يحدث لهم ذكرا موعظة توجب لهم
طاعة وشكرا وافاد الاستاد انه سبحانه سهل عليهم حديث القرآن
من حيث انه انزله بخطابهم ولسانهم فى البيان وصعب عليهم حيث
عجزهم عن الاتيان بمثله فى معرض البرهان وقوله وصرفنا فيه من

الوعيد ايعادا ليلا بعد ليل وبعثنا رسولا بعد رسول وحذرناهم
بوجوه من التعريفات واظهار كثير من الايات فتعالى الله فى
ذاته وصفاته عن مماثلة مخلوقاته فلا يماثل كلامه كلامهم وفى مقام
تعيينه الملك النافذ امره ونهيه الحق الحقيق بان تخشى وعيده
ويرجى وعده ويراعى عهده وافاد الاستاد ان علوه كبريائه وسناوه
عظمته وعلاوه مجده ورفعته والكل بمعنى واحد فى المال ولما استحقت
لاوصاف الجلال ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
نهى عن الاستعجال فى تلقى الوحى من جبريل ومساوقته فى القراة حتى
يتم وحى التنزيل وقيل نهى عن تبليغ اجمل شانه قبل ان ياتى بيانه
وافاد الاستاد انه عليه السلام كان يتعجل بالتلقف من جبريل
مخافة النسيان فامر بالتثبت فى التلقن من هذا الشان وانى
من طوارق النسيان بالبرهان وعرف ان الذى يحفظ عليه ذلك هو
الذى انزل عليه القران فالاية تشير الى طرف من الاحتياط فى القضايا
بالظواهر وفى العموم قبل عرضها على الاصول ثم ان لم يوجد ما يوجب
الخصوص اجرى على مقتضى العموم بحيث اللفظ بخلاف قول اهل الوقف
فى المامور به من قضية الاحتياط وقل رب زدنى علما اى سل الله
زيادة العلم بالاحوال بدل المعاجلة بالاستعجال فان ما اوحى اليك
يتبين لا محالة لديك قال بعضهم اجعلنى عالما بك جاهلا
بغيرك كذا فى تفسير السلمى وافاد الاستاد انه اذا كان اعلم البشر
وسيد العرب والعجم ومن شهد الحق بخصايص العلم بقوله وعلمك
ما لم تكن تعلم فقال له وقل رب زدنى علما علم ان ما يخص به الحق
اصفياءه واولياءه من لطايف العلوم لا يتصور احصاوه ولا
انتهاؤه ويقال لما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واخشاكم
لله قيل له وقل رب زدنى علما ليعلم ان اشرف خصال العبد الوقوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)